

واقع الإبداع المعرفي في جامعة باتنة
همامة بن عمومة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة الحاج لخضر - باتنة

ملخص

انطلاقاً من الأهمية الكبيرة المتزايدة للإبداع المعرفي باعتباره ذا مردودية متعددة الأبعاد تنعكس بالفائدة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، واستناداً إلى ما توصلت إليه التجارب العالمية لضرورة تبني خطط تنموية تركز على الإبداع، جاء هذا المقال لعرض واقع الإبداع المعرفي في جامعة باتنة، من خلال التطرق إلى مختلف المؤشرات كالبحت العلمي وعدد الباحثين والمخابر العلمية ومجالات نشاطها بالإضافة إلى النشر العلمي.

الكلمات المفتاحية: إبداع، تعليم عال، بحث علمي.

La réalité de la créativité cognitive à l'Université de Batna

Résumé

Compte tenu de l'importance grandissante de la créativité cognitive, au regard de ses retombées multidimensionnelles positives qui impactent et l'individu et la communauté, mais aussi des enseignements tirés des résultats issus des expériences internationales, il apparaît clair qu'il y a la nécessité d'adopter des plans de développement construits autour de la créativité. Ce papier, présente la réalité de la créativité cognitive à l'Université de Batna et ce, à travers différents indicateurs tels que celui de la recherche scientifique, le nombre de chercheurs, les laboratoires scientifiques et les domaines d'activité, et enfin, le volume de la publication scientifique.

Mots-clés: Créativité, enseignement supérieur, recherche scientifique.

Reality of cognitive creativity in Batna University

Abstract

Given the growing importance of cognitive creativity in terms of its positive multidimensional impacts on the individual and the community and taking into account the lessons of the results of international experiences, it seems clear that there is a need of building development plans around creativity. This paper presents the reality of cognitive creativity at the University of Batna through various indicators such as scientific research, the number of researchers, scientific laboratories, areas of interest and finally, the volume of scientific publication.

Key words: Creativity, higher education, scientific research.

مقدمة

تواجه المنظمات المعاصرة موجة من التحولات والمستجدات نتيجة العولمة والاتجاه المتزايد نحو المعرفة، هذا بالإضافة إلى التغير المستمر في سلوك المستهلك، مما أجبرها على تبني إستراتيجية الإبداع لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة تمكنها من البقاء والاستمرار.

ومنه يمكن القول إن مستحققات المحيط وما يشهده من تطورات مذهلة استدعت ضرورة الاهتمام بالإبداع وتطبيقه في مختلف المجالات بما يضمن تطور المجتمع ورفيحه، وقد أخذ موضوع الإبداع اهتماما كبيرا من قبل مختلف المنظمات، من بينها مؤسسات التعليم العالي التي تعتبر مؤسسات إبداع معرفي، ومن هنا تظهر أهمية ترسيخ ثقافة البحث العلمي في الجامعات من خلال تكوين فرق بحث التي تمتلك مخزون المعارف ولديها القدرة على الإبداع.

وعلى هذا الأساس جاء اهتمام بعض الدول بالبحث العلمي لما له من دور في تحقيق التقدم العلمي والنمو الاقتصادي وذلك عن طريق تخصيص نسبة معينة من الناتج الوطني لتمويله على غرار الولايات المتحدة الأمريكية التي خصصت له نسبة 2.7% من الناتج الوطني، في مقابل 3.7% في السويد، 3.5% في فنلندا و2.5% في فرنسا، و1% بالنسبة للبرازيل، في حين بلغت نسبة تمويله في الجزائر 0.5% من الناتج الوطني⁽¹⁾ وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالدول السابقة.

ومنه فالجزائر إذا أرادت أن تواكب مستجدات العصر وجب عليها تشجيع البحث العلمي عن طريق مختلف الجامعات ومن بينها جامعة باتنة.

الإشكالية:

انطلاقا من احتلال الجزائر المرتبة 125⁽²⁾ في تصنيف الدول على أساس الابتكار والإبداع التقني والتكنولوجي سنة 2011 حسب تقرير دولي أشرف عليه المعهد الدولي للتجارة والمنظمة الدولية للملكية الفكرية، ومن المقاييس المعتمدة في هذا الترتيب البحث العلمي الذي يقع دعمه وتشجيعه على عاتق مؤسسات التعليم العالي ومن بينها جامعة باتنة، جاءت هذه الدراسة للوقوف على مستوى واقع الإبداع في هذه الجامعة.

مما سبق يمكن طرح التساؤل المحوري التالي: ما واقع الإبداع المعرفي في جامعة باتنة؟

التساؤلات: من خلال هذا التساؤل المحوري يمكن طرح التساؤلات الآتية:

1- ما هو واقع البحث العلمي في جامعة باتنة؟

2- هل تساهم المخابر العلمية في تشجيع الإبداع على مستوى جامعة باتنة؟

الفرضيات: للإجابة على التساؤل المحوري والتساؤلات السابقة تم الانطلاق من الفرضيات الآتية:

1- هناك تزايد في مستوى البحث العلمي في جامعة باتنة.

2- تساهم المخابر العلمية في تشجيع الإبداع على مستوى جامعة باتنة بشكل كبير.

أهمية الدراسة:

أصبح الإبداع المعرفي أحد أهم مرتكزات الاقتصاد الجديد، بالإضافة إلى كونه ضرورة حتمية لضمان البقاء والاستمرار في محيط تسوده المنافسة وتحكمه آليات السوق المفتوح وتحمل فيه المعلومات والمعرفة مركز الصدارة.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كون مؤسسات التعليم العالي هي أساس المعرفة ونموها من خلال التعليم والبحث العلمي، فهي تؤدي دورا كبيرا في التطوير والتغيير والتحسين المستمر بما يخدم المجتمع.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- عرض إطار نظري حول الإبداع.
- 2- معرفة مؤشرات الإبداع في التعليم العالي.
- 3- محاولة تحديد واقع الإبداع المعرفي في جامعة باتنة.

مبررات اختيار الموضوع:

تعود دوافع ومبررات اختيار هذا الموضوع بالدرجة الأولى دون غيره من المواضيع إلى:

- 1- الدور الذي يؤديه الإبداع في نجاح الجامعة.
 - 2- الدور الهام الذي تؤديه مؤسسات التعليم العالي من حيث توفير المتطلبات اللازمة لتشجيع الإبداع.
- خطة الدراسة:** ولتجسيد موضوع الدراسة تم اعتماد الخطة الآتية:

أولاً: الإطار النظري للإبداع.

ثانياً: الإبداع في التعليم العالي.

ثالثاً: واقع الإبداع المعرفي في جامعة الحاج لخضر - باتنة -

أولاً: الإطار النظري للإبداع:

1- مفهوم الإبداع:

هناك عدة تعاريف للإبداع منها:

أنه " فن عرض المشاكل واقتراح حلول لها" (3)

ويعرفه ويليام كوين بأنه " عملية التفكير في أفكار جديدة ومناسبة" (4)

كما يعرف بأنه "عملية خلق قيمة جديدة موجهة نحو المستهلك (العميل) باعتباره المصدر الرئيسي للمنافسة بين المؤسسات، كما قد تستفيد من هذه القيمة كل أطراف المؤسسة كالعاملين والمساهمين وحتى الشركاء الأجنبيين" (5)

أما الابتكار فيعني " التطبيق الخلاق أو الملائم للفكرة" (6)

ومن هنا يمكن القول إن الإبداع هو الجزء المرتبط بالفكرة الجديدة والابتكار هو الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ. أما الاختراع فهو التوصل إلى "فكرة جديدة بالكامل ترتبط بالتكنولوجيا وتؤثر على المؤسسات المجتمعية" (7) في حين يعني التجديد إدخال تعديلات أو تغييرات صغيرة أو كبيرة على العمليات أو المنتجات الحالية بما يجعلها أكثر كفاءة أو تنوعاً أو ملائمة في الاستخدام (8)

2- دوافع الإبداع:

يمكن إجماع الدوافع والأسباب الكامنة وراء عملية الإبداع فيما يأتي (9):

- المنافسة الحادة في السوق: إن البيئة التي تعمل فيها المنظمات على اختلاف أنواعها هي بيئة ديناميكية متحركة، وعليه أصبح لزاماً عليها اللجوء إلى الإبداع وتحمل مخاطره من أجل الحفاظ على حصتها السوقية. --
- الثورة العلمية: التي أدت إلى التطبيق الفوري تقريبا لنتائج الأبحاث والاكتشافات التي تتعلق بالإنتاج والتصميم

وتحسين الجودة، لقد أصبحت الفترة المنصرمة بين التوصل إلى النتائج أو الاكتشافات وتجسيدها في شكل منتجات مادية قصيرة جدا وهذا شجع على تطوير الأبحاث والإكثار من التعاقدات مع مراكز البحث والجامعات بل وإقامة المختبرات الخاصة بالمنظمات نفسها وتطويرها.

- إمكانية الإنتاج بحجم كبير: وهذا يعني كميات كبيرة من الأرباح وانخفاض أكبر للتكاليف نتيجة تقسيم التكاليف الثابتة على عدد أكبر من الوحدات ومن ثم إمكانية البيع بأسعار منافسة وبالتالي المنافسة بشكل أفضل.
- الأزمات: إن هذا العامل كان له فضل كبير على تطوير الكثير من المنتجات، وقد أثبت أن الأزمات في كثير من الدول كانت سببا في الإبداع حيث تزداد الحاجة للبحث عن حلول للمشاكل المترتبة على تلك الأزمات.
- التسهيلات والمساعدات الحكومية: التي تقدم لدعم عمليات الإبداع سواء كانت في شكل مساعدات فنية أو مالية، حيث لا يكاد يخلو بلد من بعض المنظمات التي ترضى المؤسسات المبدعة خصوصا الصغيرة منها.
- تكنولوجيا المعلومات والاتصال: إن التطور الهائل في هذا النوع من الوسائل قد أدى إلى الكثير من الإضافات، منها ما هو بشكل سلع وخدمات كذلك التي تقدمها الإنترنت أو في شكل تصاميم.

3- مصادر الإبداع:

يمكن تقسيم مصادر الإبداع إلى داخلية وخارجية⁽¹⁰⁾:

- المصادر الداخلية: تتمثل في:
 - المنظمة وأقسامها المختلفة: خاصة أقسام البحث والتطوير، الدراسات والتسويق، التصميم والجودة...
 - الإدارة العليا: من خلال مختلف الممارسات التي تساعد في خلق وتوليد أفكار جديدة لدى المستويات الأخرى كالمشاركة والتمكين والتدريب والتفويض والعصف الذهني...
- المصادر الخارجية: يمكن تلخيصها في:
 - المستهلكون: يعتبر المستهلك من أهم وأكثر المصادر إنتاجا للأفكار الإبداعية، حيث تأتي هذه الأفكار غالبا لتطوير الحاجات والمتطلبات وتقديم ما هو جديد للمستهلك.
 - قنوات التوزيع: تعد من المصادر المهمة للإبداع نظرا لما لها من معرفة واسعة بأحوال السوق واحتياجاته.
 - المنافسون: يشكل المنافسون عنصرا مهما في تزويد وتقديم الأفكار الإبداعية، من خلال دراسة السوق والمنافسين ومنتجاتهم.
 - الحكومات: يؤدي هذا المصدر دورا كبيرا في الإبداع عن طريق المساعدات والاستشارات وتبني المبدعين، بالإضافة إلى تقديم الدعم اللازم من حوافز وقوانين أنظمة وتشريعات وإنشاء الحاضنات الإبداعية.
 - مراكز البحث والتطوير: تؤدي دورا بالغ الأهمية في عمليات البحث والنشاطات الإبداعية من خلال الدراسات والبحوث النظرية والميدانية.

4- مستويات الإبداع:

يظهر الإبداع في العديد من المستويات، منها⁽¹¹⁾:

- الإبداع على مستوى الفرد: هو الذي يتم التوصل إليه من قبل أحد الأفراد الذين يمتلكون قدرات إبداعية كالذكاء والمعرفة والموهبة...
- الإبداع على مستوى الجماعة: يتم تحقيقه من قبل الجماعة (قسم، لجنة، فرقة...)، واعتمادا على خاصية

التداول فإن إبداع الجماعة يفوق مجموع الإبداعات الفردية، وذلك نتيجة للتفاعل فيما بينهم وتبادل الآراء والخبرة.

- **الإبداع على مستوى المنظمة:** لابد من التأكيد على أن الإبداع في المنظمات المعاصرة أصبح أمراً ضروريا لضمان البقاء والاستمرار، وعليها أن تجعل الإبداع أسلوب عملها.

5- معوقات الإبداع:

إن عملية الإبداع تقيدها مجموعة من المعوقات، أهمها⁽¹²⁾:

- **الإبقاء على العادات المألوفة:** بمعنى يحافظ القادة على الوضع القائم ولا يرغبون في تحمل المخاطرة أو الدخول في مراهنات تتطلب مستوى عاليا من الجهد، و يغلب على الصفة القيادية في هذا الإطار خاصية الخوف من المجهول، و باعتبار الإبداع يتطلب قدرا مهما من تحمل المخاطرة، فإن السلوك ضمن التصرفات القديمة يتناقض مع الإبداع.

- **الأحكام السابقة:** أي تبني شعارات تهيي الآخرين لقبول واقع ساكن غير متغير، وعادة ما يكون هذا النوع من الأحكام لصالح القياديين وخدمة مصالحهم، وبذلك يصبح التجديد أو الإبداع تهديدا لهم.

- **الجمود والكسل:** إن التحديث بمختلف مستوياته يتطلب كسر الجمود والانتقال إلى موقع جديد، ومما لا شك فيه أن التجديد يقود إلى التوسع في النشاط والعمليات والسوق أو السلعة. و أن التوسع على هذا النحو يتطلب عزما موازيا للمسؤوليات والمهام. وفي حالة عدم وجود الدافع أو الرغبة لدى قيادة المنظمة فإن فرص الإبداع تكاد تكون مستحيلة.

- **القصور وعدم القدرة على إظهار الفكرة:** قد يمتلك الكثير من الأفراد حماسا للإبداع، ولكن قدراتهم للتعامل معه محدودة، إذ أن ولادة الفكرة لا تكفي للوصول إلى الإبداع، وإنما عرض الفكرة في ضوء أسبابها وفروضها ونتائجها، والذي يتطلب سعة فكرية وإدراكية متميزة. وربما تكون الفكرة موجودة في ذهن الفرد، و لكنه لا يمتلك الجرأة على إطلاقها خوفا من النقد الذي قد يواجهه.

- **غياب الفرصة:** إن توافر الفكر الإبداعي والقدرة على الإبداع والرغبة في تقديم الجديد والتخلي عن التقليد ومساره، يتطلب توافر الفرصة التي تطرح فيها الفكرة، إذ أن الإبداع على هذا الأساس هو حصيلة تفاعل القدرة، والرغبة والفرصة، ففقدان أحدها يؤثر على نتيجة حصول الإبداع.

- **عدم توافر البيئة الإبداعية:** إن الإبداع مسألة قائمة على حشد التفكير المشترك لدعم الفرد المبدع في إطار قيم الإبداع وشيوعها في المجتمع التنظيمي، كما أن العمل الإبداعي يتطلب قبول الأفكار المتقاطعة مع الذات والقدرة على تحمل الخلافات في الرأي والمضمون أو الخروج عن المعتاد.

وهناك من يضيف بعض العوائق منها: المعوقات المالية وضعف الولاء التنظيمي وصعوبة الاتصال والتفكير غير المعمق⁽¹³⁾.

ثانيا: الإبداع في التعليم العالي:

1- مفهوم التعليم العالي:

كلمة التعليم تعبر عن الآلية والبيئة التي يجري فيها تكوين وتطور الفرد، ولقد عرف الفيلسوف الألماني (هيجل) التعليم بأنه " ذلك الشيء الذي بفضل يمتلك الفرد الأهمية والقدرة على الفعل " ⁽¹⁴⁾.

أما التعليم العالي " فهو ذلك التعليم الذي يقوم على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطالب ومعارفه وبناء

شخصيته وتنمية قدراته ومساعدته على إبراز واستخدام كل ما لديه من إمكانيات في الترشيح والتطوير والابتكار⁽¹⁵⁾.

2- أهمية التعليم العالي:

تتجلى أهمية التعليم العالي في ثلاث نقاط⁽¹⁶⁾:

- الحفاظ على الإمكانيات الثقافية والتعليمية الوطنية.
 - الرفع من المستوى التعليمي للسكان.
 - التطور العلمي والتقني للبلد.
- كما تظهر أهمية التعليم العالي في إعادة إنتاج المعارف المتراكمة من جهة، والمساهمة في تطور الحضارة الإنسانية من جهة أخرى.

3- أهداف التعليم العالي:

يسعى التعليم العالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن تلخيصها في⁽¹⁷⁾:

- إعداد كفاءات بشرية عالية المستوى في مختلف المجالات.
 - تنمية شخصية الطالب بأبعادها المختلفة، وهذا يتطلب تنوعا في النشاطات العلمية.
 - الأخذ بالمنهج العلمي في اكتساب المعرفة وكشف الحقائق.
 - المقدرة على التطوير والتجديد والإبداع.
 - الحفاظ على العناصر الأصيلة من الثقافة القومية.
 - تحقيق النمو والتقدم للمجتمع.
- إلا أن هذه الأهداف يمكن أن تتغير بحكم تطور العوامل والظروف الخارجية المؤثرة على التعليم العالي، ولكن مهما تنوعت هذه الأهداف يمكن إجمالها في هدفين أساسيين هما⁽¹⁸⁾:
- التعليم: أي تخريج متخصصين يساهمون في تنمية المجتمع وتطويره.
 - البحث العلمي: بمعنى تطوير مستويات المعرفة والعلوم وإيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي يواجهها المجتمع.

4- تحديات التعليم العالي:

يواجه التعليم العالي الكثير من التغيرات والمستجدات التي ينبغي مواجهتها أو التكيف معها لتحقيق الأهداف

المرجوة منه، ومن بين هذه التحديات ما يأتي⁽¹⁹⁾:

- الإقبال المتزايد على الالتحاق بالتعليم العالي.
- الطلب المتزايد على مخرجاته.
- الطلب على فتح فروع وتخصصات علمية جديدة.
- تنوع المستفيدين منه وتنوع حاجاتهم ورغباتهم.
- ظهور جيل من التقنيات التعليمية الحديثة التي يسرت له إنتاج المعرفة وتطويرها، وإمكانية إيصالها إلى المستفيدين منها.

- لجوء جهات عديدة له، بهدف توفير المشورة العلمية لحل المشكلات التي تواجهها.
- المنافسة الشديدة بين الجامعات من خلال جودة البرامج وتميز الأساتذة وأساتيد العمل.

- تزايد حجم الإنفاق عليه ومطالبته بتحقيق عوائد تتناسب وهذا الإنفاق.

5- مؤشرات الإبداع في التعليم العالي:

هناك عدة مؤشرات للإبداع في التعليم العالي، والأكثر شهرة من هذه المؤشرات ما اقترحه M. Porter (مدرسة هارفارد للأعمال) و S. Stern (مدرسة سلون لمعهد ماساشوتيس للتكنولوجيا)، وهي⁽²⁰⁾:

- عدد الكادر العلمي/ البحثي، المنخرط في البحث العلمي والتطوير.
- حجم النفقات على التعليم العالي.
- الاستثمارات في أعمال البحث العلمي وحجم الأعمال العلمية الممولة من المؤسسات الصناعية والقطاع الحكومي ومؤسسات التعليم العالي والقطاع الخارجي الأجنبي.
- مشاريع البحث العلمي المنجزة: نظرية، تطبيقية أو مخبرية وكذا مجال تخصصها.
- درجة حماية الملكية الفكرية: التي تحدد بما يعرف ببراءات الاختراع من حيث بيانات الاختراع، ومدى مساهمة الاختراع في تطوير إنتاجية المنظمات وتحقيق التراكم العلمي.
- عدد المنشورات العلمية: من حيث عدد الأبحاث المنشورة ومؤشرات التخصص النسبي التي تقيس نسبة النشر في كافة الحقول المعرفية، ومؤشرات الشراكة بين الباحثين من عدة دول في موضوع واحد، هذا بالإضافة إلى مؤشر الإنتاجية في نشر البحوث.

ثالثاً: واقع الإبداع المعرفي في جامعة الحاج لخضر-باتنة - :

1- البحث العلمي في جامعة باتنة:

- مشاريع البحث (CNEPRU):

يمثل الجدول الآتي العدد الكلي للمشاريع (CNEPRU) المعتمدة بجامعة باتنة من طرف الوزارة الوصية حسب الكليات خلال 12 سنة الأخيرة.

جدول رقم (01): العدد الكلي للمشاريع (CNEPRU)

السنة	هندسة مدنية الري والهندسة المعمارية	طب	علوم اجتماعية وإسلامية	اقتصاد وعلوم التسيير	حقوق	آداب وعلوم إنسانية	العلوم	هندسة	رياضة	عدد المشاريع/ السنة
2001	0	0	1	0	1	6	2	1	0	11
2002	0	0	1	2	0	4	8	10	0	25
2003	0	0	2	1	2	1	12	26	0	44
2004	0	3	1	1	2	8	12	10	0	37
2005	0	1	2	1	0	6	7	13	0	30
2006	0	2	7	3	3	4	16	38	0	73
2007	0	0	7	4	4	4	17	12	0	48
2008	0	0	7	2	4	10	12	20	0	55
2009	0	2	1	2	2	10	14	26	0	57
2010	0	0	1	5	1	5	16	12	0	40

2011	0	0	15	6	2	8	19	15	0	65
2012	3	0	4	2	3	5	12	9	1	39
المجموع	3	8	49	29	24	71	147	192	1	524

المصدر: تقرير جامعة الحاج لخضر باتنة (2011-2012)، ص 5.

من خلال الجدول يتضح أن هناك تذبذباً في عدد المشاريع من سنة إلى أخرى، حيث يختلف العدد من كلية إلى أخرى ومن معهد إلى آخر، فبالنسبة لمعهد الهندسة فقد احتل المرتبة الأولى بـ 192 مشروعاً، ثم كلية العلوم بـ 147 مشروعاً، في حين بلغ العدد 71 في كلية العلوم الإنسانية، 49 في كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 29 في كلية الاقتصاد، أما أقل عدد فكان في معهد الرياضة بمشروع واحد.

- مشاريع البحث (PNR):

عدد مشاريع برامج الوطنية للبحث PNR في جامعة باتنة لسنة 2011-2012 هي:

جدول رقم (02): عدد مشاريع (PNR)

عنوان البرنامج PNR	عدد المشاريع
PNR1: الفلاحة والتغذية والغابات والمساحات الطبيعية والريف	13
PNR2: الصيد وتربية المائيات	/
PNR3: الموارد المائية	1
PNR4: البيئة وترقية التنمية المستدامة	2
PNR5: التنبؤ بالكوارث الطبيعية والحماية منها والأخطار الكبرى	1
PNR6: التفتيش عن المواد الأولية واستغلالها	1
PNR7: تجميع المواد الأولية والصناعات	2
PNR8: العلوم الأساسية	23
PNR9: الطاقة والتقنيات النووية	/
PNR10: الطاقات المتجددة	3
PNR11: المحروقات	/
PNR12: تكنولوجيات الإعلام والاتصال	2
PNR13: التكنولوجيات الصناعية	5
PNR14: البيوتكنولوجي	2
PNR15: التكنولوجيات الفضائية وتطبيقاتها	/
PNR16: السكن والبناء والعمران	4
PNR17: الأشغال العمومية	1
PNR18: الصحة	1
PNR19: النقل	8
PNR20: التربية والتكوين	1
PNR21: لشباب والرياضة	/
PNR22: اللغة العربية واللسانيات	3
PNR23: اللغة والثقافة الأمازيغية	/
PNR24: الترجمة	/

2	PNR25: الثقافة والحضارة
/	PNR26: الاتصال
4	PNR27: الاقتصاد
1	PNR28: تاريخ المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني
/	PNR29: التاريخ وما قبل التاريخ
4	PNR30: القانون والعدالة
/	PNR31: السكان والمجتمع
11	PNR32: العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
1	PNR33: التهيئة العمرانية
1	PNR34: تطوير المناطق الجافة وشبه الجافة والجبليّة ومكافحة التصحر
97	المجموع

المصدر: تقرير جامعة الحاج لخضر باتنة (2011-2012)، ص 7.

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن هناك أربعة وثلاثين (34) برنامجا في الـ PNR، إلا أن عدد المشاريع يختلف من برنامج إلى آخر، ففي الـ PNR1 (الفلاحة والتغذية والمساحات الطبيعية والريف) بلغ عدد المشاريع ثلاثة عشر (13)، في حين بلغ عددها ثلاثة وعشرين (23) في الـ PNR8 (العلوم الأساسية)، كما أن هناك برامج لم تسجل سوى مشروع واحد هي الـ PNR3 (الموارد المائية)، الـ PNR5 (التنبؤ بالكوارث الطبيعية والوقاية منها والحماية من الأخطار الكبرى)، الـ PNR6 (التقريب عن المواد الأولية واستغلالها)، الـ PNR17 (الأشغال العمومية)، الـ PNR18 (الصحة)، الـ PNR20 (التربية والتكوين)، الـ PNR28 (تاريخ المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني)، الـ PNR33 (التهيئة العمرانية)، الـ PNR34 (تطوير المناطق الجافة وشبه الجافة والجبليّة ومكافحة التصحر)، في حين لم يسجل أي مشروع في عشرة برامج.

- عدد الأساتذة الباحثين:

يمثل الجدول الآتي تطور عدد الأساتذة الباحثين المندمجين في مشاريع البحث وذلك بالنسبة للعدد الإجمالي لأساتذة الجامعة من سنة 2001 إلى سنة 2011.

جدول رقم (03): عدد الأساتذة الباحثين

السنة	عدد الأساتذة الكلي بالجامعة	عدد الأساتذة المندمجين في مشاريع البحث	نسبة الأساتذة الباحثين
2001	807	204	25,27%
2002	869	213	24,51%
2003	965	249	25,80%
2004	1069	275	25,72%
2005	1127	310	25,73%
2006	1191	350	29,39%
2007	1281	453	35,36%
2008	1300	479	36,84%
2009	1654	559	33,79%
2010	1762	722	40,97%
2011	1814	955	52,64%

المصدر: تقرير جامعة الحاج لخضر باتنة (2011-2012)، ص 8.

من خلال الجدول يتضح أن نسبة الأساتذة الباحثين على مستوى جامعة باتنة في تصاعد خلال الفترة 2001-2011، حيث بلغت أكبر نسبة خلال سنة 2011 بـ 52.64% وهذا راجع إلى الإجراءات التحفيزية (الزيادة في منح البحث حسب المرسوم التنفيذي 01-295 المؤرخ في 01/10/2001)، وكذا تمويل نشاط البحث العلمي عن طريق مخابر البحث المعتمدة.

- مخابر البحث العلمي:

يلخص الجدول الآتي مخابر البحث المعتمدة بجامعة باتنة:

جدول رقم (04): مخابر البحث المعتمدة بجامعة باتنة

الكلية								
السنة	الطب	العلوم الاجتماعية والإسلامية	العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير	الحقوق	الآداب والعلوم الإنسانية	العلوم	الهندسة	المجموع
2001	0	0	2	0	1	3	5	11
2002	0	0	1	0	1	2	0	4
2003	0	2	0	1	2	1	1	7
2004	0	0	0	0	0	2	1	3
2007	0	0	0	0	1	0	0	1
2009	0	0	0	0	1	0	0	1
2010	0	0	1	0	0	2	0	3
2011	1	0	0	1	1	2	1	6
2012	1	4	1	1	1	6	1	15
المجموع	2	6	5	3	8	18	09	51

المصدر: تقرير جامعة الحاج لخضر باتنة (2011-2012)، ص 8.

من خلال الجدول يتضح أن هناك مخابر جديدة تضاف كل سنة مما يدل على المجهود الكبير الذي تبذله الجامعة لرفع عدد مخابر البحث العلمي المعتمدة، بالإضافة إلى السعي وراء توفير بيئة مناسبة لنشاط البحث العلمي بالجامعة.

أما فيما يتعلق بمجالات نشاط هذه المخابر وبالأقسام التي تنتمي إليها وكذلك بالإطار البشري الذي ينشط داخلها فيمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول رقم (05): مجالات نشاط مخابر البحث والإطار البشري

الرقم	تسمية المخبر	القسم	عدد الباحثين المندمجين
01	الإلكترونيات المتطورة	إلكترونيك	22
02	الآلية والإنتاج الآلي	هندسة صناعية	32
03	الدراسات الاقتصادية المغاربية	اقتصاد	17
04	تحسين المنتجات الفلاحية وحماية الأنظمة البيئية في المناطق الجافة	زراعة	37
05	الكيمياء وكيمياء البيئة	كيمياء	32
06	البحث في هندسة الإنتاج	ميكانيك	29
07	دراسة الأنظمة الطاقوية الصناعية	ميكانيك	22
08	الدراسات الفيزيائية والكيميائية للمواد	فيزياء	15
09	اقتصاد المؤسسة والتسيير التطبيقي	اقتصاد	31

10	أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر	أدب عربي	52
11	الكهرو تقنية	كهرياء تقنية	28
12	أنظمة الدفع- التحريض الكهرومغناطيسي	كهرياء تقنية	32
13	التقنيات الرياضية من أجل التطبيق، الجوانب الحتمية والسوكاستيكية	رياضيات	23
14	الشعرية	أدب عربي	13
15	الأخطار الطبيعية وتهيئة الإقليم	علوم الأرض	52
16	الدراسات الاقتصادية للصناعة المحلية	اقتصاد	16
17	حوار الحضارات والعولمة	أدب عربي	12
18	الموسوعة الجزائرية الميسرة	أدب عربي	12
19	الحركة الوطنية الجزائرية وثورة التحرير 1954-1962	تاريخ	20
20	العلوم الإسلامية في الجزائر	علوم إسلامية	25
21	إسهامات المغاربة في إثراء الدراسات الإسلامية	علوم إسلامية	51
22	الفيزياء الطاقوية التطبيقية	فيزياء	62
23	الري التطبيقي	الري	16
24	مخبر البحث في فيزياء الإشعاعات وتفاعلاتها مع المادة	فيزياء	18
25	مخبر البحث في الوقاية الصناعية	الوقاية	22
26	مخبر البحث في المحيط والصحة والإنتاج الحيواني	بيطرة	20
27	تطوير نظم الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي والثانوي	علم النفس والتربة	12
28	سيكولوجية مستعمل الطرق	علم النفس	12
29	كيمياء المواد والأحياء الفاعلية والنشاط الكيميائي	الكيمياء	21
30	إدارة-نقل-إمداد	اقتصاد	14
31	بيوتكنولوجي الجزيئات ذات النشاط البيولوجي و أمراض الفيزيولوجية	بيولوجيا	32
32	مخبر علوم الأغذية	تكنولوجيا التغذية	18
33	مخبر الأمن في منطقة المتوسط: إشكالية وحدة وتعدد المضامين	العلوم السياسية	16
34	مخبر ميكانيك الهياكل و المواد	ميكانيك	20
35	الالتهاب الفيروسي للكبد	الطب	12
36	مخبر تطوير تقنيات وقاية النباتات في الأنظمة الزراعية الجبلية : الأوراس	الزراعة	15
37	البعد الثقافي للغة الفرنسية في الجزائر	فرنسية	16
38	اقتصاديات استثمارات الطاقات المتجددة و إستراتيجية تمويل المناطق النائية.	اقتصاد	17
39	المجتمع و الأسرة	علم الاجتماع	5
40	الهندسة المعمارية و العمران والنقل الحضري: سكن، منظر وحركة حضرية	هندسة معمارية	25
41	أنظمة وتكنولوجيات المعلومات والاتصال	إعلام آلي	36
42	أنظمة الجر الكهربائية-باتنة	كهرياء تقنية	20
43	الديناميات الاجتماعية في الأوراس	علم الاجتماع	25
44	الأمن الإنساني في ظل التحديات الراهنة و المستقبلية	العلاقات الخارجية	29
45	العلوم و تكنولوجيا النشاط الرياضي التربيوي	رياضة	16
46	مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة	علوم إسلامية	14

47	المعادلات التفاضلية الجزئية و تطبيقاتها	رياضيات	20
48	استراتيجيات تعليم الأدب (مفهوم متغير)	أدب عربي	16
49	الطفل، المدينة والبيئة	هندسة	23
50	دراسة ونمذجة الظواهر المعمارية و العمرانية من الفكرة إلى الاستعمال	هندسة	14
51	تسيير مخاطر التعفنات المرتبطة بالعلاج	طب	22
52	تطبيقات الرياضيات في الإعلام الآلي والإلكترونيك	رياضيات	12
1049	المجموع		

المصدر: تقرير جامعة الحاج لخضر باتنة (2011- 2012)، ص 9، 10.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن هناك 52 مخبرا موزعا على مختلف كليات ومعاهد جامعة الحاج لخضر، بالإضافة إلى تعدد مجالات نشاطهم، كما أن هناك 1049 باحثا مدمجا في هذه المخابر. ومن هنا يتبين أن جامعة باتنة تسعى لتشجيع البحث العلمي من خلال توفير مخابر البحث على مستوى كل كلياتها ومعاهدها.

2- مقالات المنشورة في مجلات و مؤتمرات مفهرسة:

إن الأساتذة الباحثين لجامعة باتنة يقومون بنشر مقالات في مجلات ومؤتمرات مفهرسة، فبالنسبة لسنة 2012 لدينا 29 مقالا.

يمكن تلخيص الإنتاج العلمي خلال الفترة (2000- 2012) كما يأتي⁽²¹⁾:

- المنشورات الدولية 538.
- المنشورات الوطنية 238.
- المداخلات الدولية 922.
- المداخلات الوطنية 578.

كما أن لهذه المشاريع دورا في إطار التكوين ما بعد التدرج كما يلي:

- عدد رسائل الماجستير التي تمت مناقشتها 524.
- عدد رسائل دكتوراه 199.
- عدد مذكرات تخرج في طور التدرج 954.

خاتمة

يعتبر الإبداع المعرفي الركيزة الأساسية لبقاء الجامعة واستمرارها في محيط متغير، وهذا ما دفع الكثير من الجامعات إلى الاهتمام به وتخصيص جزء كبير من ميزانيته له.

وقد حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع الإبداع المعرفي في جامعة باتنة من خلال مختلف المؤشرات كالبحث العلمي وعدد الباحثين والمخابر العلمية...وقد خلصت الدراسة إلى أن جامعة باتنة تبذل مجهودات كبيرة من أجل تحسين مستواها وهذا ما تعكسه عدد المشاريع البحثية التي تتطور من سنة إلى أخرى وزيادة نسبة الباحثين مقارنة بعدد الأساتذة، وكذا إضافة المخابر العلمية كل سنة.

الهوامش:

- 1- Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement technologique, Investissement dans la R&D Par rapport au PIB en %, dans : El Bahth, N° 3-4^{eme} trimestre, APEC, Alger, 2010, p 6.
- 2- http://www3.weforum.org/docs/WEF_GITR_Report_2011.pdf
- 3- Benoit cervantes, **La boîte à outils de l'innovation**, Dunod, Paris, 2008, p 84.
- 4- بيتر كوك، إدارة الإبداع، ترجمة: خالد العامري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ط1، ص16.
- 5- Jean Paul Flipo, **l'innovation dans les activités de service**, Editions d'organisation, Paris, 2001, P19.
- 6- نجم عبود نجم، إدارة الابتكار (المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة)، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ط1، ص18.
- 7- نفس المرجع، ص 17.
- 8- نفس المرجع، ص 18.
- 9- صالح مهدي محسن العامري، العوامل التكنولوجية والتنظيمية المؤثرة في الإبداع التكنولوجي (دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية الأردنية)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 21، العدد الثاني، جامعة دمشق، سوريا، 2005، ص 149، 150.
- 10- عاكف لطفي خصاونة، إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ط1، ص113-115.
- 11- زيد منير عبوي، سليم بطرس جلدة، إدارة الإبداع والابتكار، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ط1، ص 110.
- 12- محمد الطعمنة وآخرون، الإبداع (مقوماته ومعوقاته)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2006، ص 90، 91.
- 13- رمضان الشيخ، الاستراتيجيات العملية لتعلم الإبداع والابتكار، بوك سيتي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ط1، ص 124، 125.
- 14- جواد كاظم لفته، الإدارة الحديثة لمنظومة التعليم العالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ط1، ص 22.
- 15- أغادير عرفان جويحان، محمد عوض الترتوري، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ط1، ص 135.
- 16- جواد كاظم لفته، مرجع سابق، ص 22، 23.
- 17- هشام يعقوب مريزيق، قضايا معاصرة في التعليم العالي، دار الرابية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1، ص 27، 28.
- 18- أغادير عرفان جويحان، محمد عوض الترتوري، مرجع سابق، ص 76.
- 19- مهدي السامرائي، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ط1، ص416.
- 20- جواد كاظم لفته، مرجع سابق، ص 25، 26.
- 21- تقرير جامعة الحاج لخضر بابتة (2011-2012)، ص 12.

قائمة المراجع:

أ/ الكتب باللغة العربية:

- 1- أغادير عرفان جويحان، محمد عوض الترتوري، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، الطبعة الأولى.
- 2- بيتر كوك، إدارة الإبداع، ترجمة: خالد العامري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، الطبعة الأولى.
- 3- جواد كاظم لفته، الإدارة الحديثة لمنظومة التعليم العالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، الطبعة الأولى.
- 4- رمضان الشيخ، الاستراتيجيات العملية لتعلم الإبداع والابتكار، بوك سيتي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، الطبعة الأولى.
- 5- زيد منير عبوي، سليم بطرس جلدة، إدارة الإبداع والابتكار، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، الطبعة الأولى.
- 6- عاكف لطفي خصاونة، إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، الطبعة الأولى.

- 7- محمد الطعامة وآخرون، الإبداع (مقوماته ومعوقاته)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2006.
 - 8- مهدي السامرائي، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، الطبعة الأولى.
 - 9- نجم عبود نجم، إدارة الابتكار (المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة)، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، الطبعة الأولى.
 - 10- هشام يعقوب مريزيق، قضايا معاصرة في التعليم العالي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، الطبعة الأولى.
- ب/ الكتب باللغة الفرنسية:

- 1- Benoit cervantes, **La boîte à outils de l'innovation**, Dunod, Paris, 2008.
- 2- Jean Paul Flipo, **l'innovation dans les activités de service**, Editions d'organisation, Paris, 2001.

ج/ المجلات:

- 1- صالح مهدي محسن العامري، العوامل التكنولوجية والتنظيمية المؤثرة في الإبداع التكنولوجي (دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية الأردنية) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 21، العدد الثاني، جامعة دمشق، سوريا، 2005.
- 2- Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement technologique, Investissement dans la R&D Par rapport au PIB en %, El Bahth, N° 3-4^{eme} trimestre, APEC, Alger, 2010.

د/ التقارير:

- 1- تقرير جامعة الحاج لخضر -باتنة- للسنة الجامعية 2011-2012.

هـ/ المواقع الإلكترونية:

- 1- http://www3.weforum.org/docs/WEF_GITR_Report_2011.pdf